دحية بن مصعب الأموي بين التمرد والطموح السياسي في العصر العباسي

أ.م.د ياسر مصلح عزيز

قسم التاريخ / كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل / محافظة نينوى

البريد الإلكتروني Email : Yasir.aziz8893@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: دحية ، الصعيد ،الوالي ، الخلافة ، الفضل.

كيفية اقتباس البحث

عزيز، ياسر مصلح، دحية بن مصعب الأموي بين التمرد والطموح السياسي في العصر العباسي ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Dihya bin Musab AL-Umawi between rebellion and political ambition in the Abbasid era

*Dr. Yasser Musleh Aziz Hassan Sultan
Department of History/ College of Basic Education / Mosul University

Keywords : Dahiyya، of Upper Egypt، wali ، Caliphate ، Al - fadl

How To Cite This Article
Sultan, Yasser Musleh Aziz Hassan, Dihya bin Musab AL-Umawi between rebellion and political ambition in the Abbasid era ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

Dahya bin Misab AL-Umawi is considered one of the remnants of the Umayyad princes in Egypt specifically in the Upper Egyptian regions where he decided to stay away from the Abbasid government and its influence so he moved away to the distant agricultural areas to disappear from the eyes of the Abbasid state because the Abbasid state was pursuing the Umayyad princes in all parts of the Islamic state and he had apolitical ambition to return to rule and revive the Umayyad Caliphate so he gathered his supporters and influence and Dahya benefited greatly from the policy of the harshness of governors the Abbasids in Egypt Were collecting taxes and tribute because they despised the people and tortured them with various types of tortute and this is what made the people hate them and resent the Abbasid Caliphate so Dihya gathered the people who were resentful of the policy of the governors in Egypt and formed an army and claimed for himself the Caliphate and prevented the Abbasid governors from collecting taxes in Upper Egypt and declared his

rebellion against the Abbasid Caliphate and wos able to control all the lands in Upper Egypt dyring the days of the
Abbasid Caliph Musa Al-Hadi in the year 167 AH /784 AD

ملخص البحث :

يعد دحية بن مصعب الأموي من بقايا الأمراء الأمويين في بلاد مصر وتحديدا في مناطق الصعيد المصري حيث قرر الابتعادعن حكومة الدولة العباسية ونفوذها لذا ابتعد في مناطق الزراعية البعيدة ليختفي عن انظار الدولة العباسية ، لأن الدولة العباسية كانت تلاحق الأمراء الأمويين في كل بقاع الدولة الاسلامية ، وكان له طموح سياسي بالعودة الى الحكم واحياء الخلافة الاموية ، لذا قام بجمع أعوان له ونفوذ ،وقد استفاد دحية كثيرا من قسوة الولاة العباسيين في مصر في جمع الخراج والضرائب لانهم استحقروا الناس وعذبوهم بمختلف انواع التعذيب ،وهذا مادفع الناس للنفور منهم والنقمة على الخلافة العباسية ، لذا قام دحية بجمع الناس الناقمين على سياسة الولاة في مصر وشكل جيش ودعا لنفسه بالخلافة ومنع الولاة العباسيين من جمع الضرائب في صعيد مصر واعلن تمرده على الخلافة العباسية وتمكن من السيطرة على كل الاراضي في الصعيد، في ايام الخليف العباسي موسى الهادي في سنة ١٦٧هـ /٧٨٤ م.

المقدمة :

كانت لولاية مصرأهمية كبيرة في العصور الاسلامية وخاصة في العصرين الأموي والعباسي و في جوانب كثيرة ، ومن أهم هذه الجوانب .

اولا : ان ولاية مصر كانت تعتبر الولاية الاولى في تزويد بيت مال المسلمين بالموارد ، سواء كانت هذه الموارد نقدية كالذهب والفضة ،أو مواد غذائية من الحبوب بمختلف أنواعها وبقية الخيرات التي تضخها ولاية مصر لدولة الخلافة العباسية ، لذا كانت مصر تعتبر سلة الخبز للخلافة العباسية ، والولاية التي تكثر فيها الخيرات على مختلف انواعها .

ثانيا : كانت ولاية مصر تعتبر من اكبر الولايات الاسلامية من حيث المساحة لذا كان من الصعب السيطرة ، عليها لذا كانت الدولة العباسية المتمثلة بمؤسسة الخلافة تتابع الأوضاع في مصربأهمية كبيرة وكانوا في كثير من الأحيان يبدلون ولاة مصر لاسباب بسيطة قبل تفاقم الأحداث وفي هذا البحث تم مناقشة هذا الموضوع .

ثالثا : كان النسيج المجتمعي في مصر خليط من الشعوب والقبائل المختلفة في القوميات والأديان والثقافات والمذاهب الاسلامية وغير الاسلامية ، لذا كانت الأوضاع الاجتماعية والسياسية والأقتصادية صعبة ومعقدة بشكل كبيرفي مصر .

رابعا : الموقع الجغرافي لمصر ،حيث كان لمصر موقع جغرافي مميز بشكل كبير عن بقية الولايات الاسلامية ، لوقوعها على شواطيء البحر المتوسط وموانئها وقيبها من دول أوربا من جهة ، ووقوعها على البحر الأحمروموانئها من جهة أخرى ، وهذا الموقع أعطى لها اهمية كبيرة من الناحية التجارية والأقتصادية .

خامسا : وقوع مصر بالقرب من الدول الاوربية وخاصة الدولة البيزنطية وبلاد المغرب العربي اعطى لها اهمية أضافية .

لكل هذه الاسباب كانت لمصر أهمية كبيرة بالنسبة للخلافة العباسية ، لذا كانت تكثر فيها الثورات والتمردات ،وكان تمرد دحية بن مصعب من ضمن هذه التمردات التي خرجت رافضا السياسة التعسفية التي كان يمارسها الولاة العباسيين في سبيل استحصال الضرائب لأرضاء الخلافة العباسية .

المبحث الاول

أولا : نسبه :

وهو دحية بن مصعب بن الأصبغ بن عبدالعزيز بن مروان ، وكانت أم الأصبغ ابنة الخليفة عمر بن عبدالعزيز ، وكان الأصبغ بن عبدالعزيز (جد دحية) وهو أبو الزبان عالما في علم الفلك والنجوم وكان له قدر كبير في بني أمية . لذا كان حفيده دحية من سلالة امراء بني امية الذين سكنوا في الصعيد المصري [١]

واسم دحية مشتق ، واشتقاق دِحْيةَ من دحوت الشيءَ أدحُوه دَحْواً، إذا زَججت [١]

نسب دحية بن مصعب بن الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الى كورة في الصعيد الأدنى يقال لقصبتها: أهناس المدينة، وأضيفت نواحيها إلى كورة البهنسا، وأهناس هذه قديمة أزليّة وقد خرب أكثرها، وهي على غربي النيل ليست ببعيدة عن الفسطاط، وذكر بعضهم أن المسيح، عليه السلام، ولد في أهناس وأن النخلة المذكورة في القرآن المجيد: وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيّا، موجودة هناك، وأن مريم، عليها السلام، أقامت بها إلى أن نشأ المسيح، عليه السلام [٢]

من خلال الرواية التاريخية تبين ان دحية بن مصعب هو من نسب الأمويين ومن قريش وهو من الامويين الذين هاجروا الى مصر هربا من سطوة الخلفاء العباسيين الذين كانوا يطاردون

الامراء الامويين ويقتلوهم ، مثل ماحدث في مذبحة وادي فطرس الذي ذهب ضحيتها الكثير من الامراء الامويين ، ومطاردة اخر الخلفاء الامويين الخليفة مروان بن محمد ومقتله مع اولاده وقسم من جماعته في الصعيد المصري في قرية بوصير ، لذا ابتعد دحية بن مصعب عن انظار العباسيين واتخذ من هذا المكان مخبا له ونشا وترعرع فيه دون علم العباسيين ،وتمكن من جمع الكثير من الأعوان في هذه الفترة وذاع صيته كشخصية في منطقة الصعيد المصري.

ثانيا : اسباب التمرد

كانت هناك اسباب عديدة دفعت دحية بن مصعب للتمرد على الخلافة العباسية المتمثلة بوالي مصر ومنها .

١- كان دحية من بقايا الأمراء الامويين في مصر وكان يرى نفسه احق من غيره في الحكم وكان هذا الدافع والحلم يكبر معه يوما بعد يوم .

٢- الطموح السياسي ،حيث كان دحية بن مصعب يطمح ان ينال الحكم ويتزعم السلطة في يوم من الأيام ويعيد أمجاد أجداده الخلفاء الأمويين .

٣- ضعف الولاة العباسيين في مصر وعدم سيطرتهم على منطقة الصعيد المصري وتلكؤهم في معالجة المشاكل التي تواجه الفلاحين في الصعيد المصري أدى الى استفحال الأمور وخروجها عن السيطرة وظهور متمردين مثل دحية بن مصعب وغيره من الخارجين على الخلافة العباسية .

٤- تمادي بعض الولاة في فرض الضرائب الثقيلة على الناس في الصعيد المصري والتي اثقلت كاهل عامة الناس وبالأخص الفلاحين أصحاب الأراضي والمزارعين الذين يمتهنون الزراعة .

٥- عدم تولي مصر ولاة من أصحاب الكفاءات وذوي الخبرة وذلك لأرضاء الأمراء العباسيين والشخصيات والقادة الذين اشتركوا في الثورة العباسية ضد الامويين على حساب اصحاب الخبرة والكفاءة في الأراضي المصرية .

٦- الظلم والتعسف والجورفي جمع الضرائب ،حيث ادى بالكثير من السكان الى ترك اراضيهم والهروب من الصعيد المصري واللجوء الى أماكن بعيدة للخلاص بنفسه وعائلته ، لضمان عيشة أفضل له ولعائلته .

٧- وكانت ولاية مصر من اوسع الولايات الاسلامية ، وأكثرها اهمية من ناحية الأقتصادية والواردات التي تغذي الدولة الاسلامية لذا كان السيطرة عليها صعبا للغاية مما كان يؤدي بالخلفاء العباسيين الى تغيير الكثير من الولاة هناك .

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 9
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

٨- تولي مصر الوالي ابراهيم بن صالح حيث لم يعطي أي أهمية لحركة دحية بن مصعب مما أدى الى التفاف الناس حوله وكثر أتباعه، وذاع سيطه .

٩- كل هذه الاسباب ادت الى تطلع الناس الى من ينقذهم من هذا الواقع المرير وعند قيام دحية بأعلان التمرد تجمع حوله الناقمين على سياسة الولاة التعسفية التي كان يمارسها ولاة مصر ضد الفلاحين وسكان الصعيد .

كل هذه العوامل دفعت بالثائرالأموي دحية بن مصعب الى اعلان تمرده في الصعيد المصري في سنة ١٦٧هـ / ٧٨٤م في زمن الخليفة العباسي محمد المهدي (١٥٨- ١٦٩هـ/ ٧٧٤ -٧٨٥ م) .[٣]

ثالثا – قيام دحية بن مصعب :

عملت الدولة الاسلامية ومذ تأسيسها في عملية جمع الخراج على نظام المساحة والتي عملت بها منذ ان تم مسح السواد في العراق ،وفي خراج المساحة تكون الضريبة على الأرض سواء زرعت أم لم تزرع ، وسواء زاد عدد الفلاحين أو نقصوا أو زاد انتاج الأرض أو نقص ، مما حمل الفلاحين ضريبة اضافية عليه دفعها ، وذلك لنزوح عدد من الفلاحين أو موتهم أوتعرض الانتاج الزراعي للنقص جراء سوء الموسم الزراعي الرديء او تعرضه لافة زراعية ، أو عدم صلاحية الارض للزراعة ، جراء تركها وارتفاع نسبة الأملاح فيها ، كل هذه الاموردفعت الخليفة المهدي الى تبديل نظام الضريبة من النظام النقدي الى نظام جديد من حيث جمع الضريبة وتقديرها ، واذا دفع الفلاح نصيبه عينا ، هذا يعني نقله الى مخازن الدولة ، فضلا عن مشاكل التغيير والتقدير ووسائل الكيل التي يقدر بها المحصول ،وقد جعلت المقاسمة بالنصف أي ان الدولة تأخذ ٥٠% والفلاح يأخذ ٥٠% .[٤]

المبحث الثاني

ولاة مصر فترة تمرد دحية بن مصعب

أولا – الوالي ابراهيم بن صالح (١٦٥هـ -١٦٧هـ/٧٨٢-٧٨٤م)

وكان والي مصر في هذه الفترة ابراهيم بن صالح وتولى مصر في شهر محرم من سنة خمس وستون ومائة ، وجعل على شرطته عسامه بن عمرو ، فتراخى عن تمرد دحية بن مصعب ولم يحفل لأمره ، ولم يستطيع معالجة الأمر مما أدى الى سيطرة دحية على كل أقسام الصعيد المصري ، فبلغ ذلك الخليفة العباسي محمد المهدي فسخط على ابراهيم بن صالح وعزله عن ولاية مصرسنة سبع وستين ومائة للهجرة .[٥]

استمر دحية بن مصعب في تمرده في الصعيد المصري ، حتى سيطر على معظم مناطق الصعيد ومنع الأموال والضرائب عن ولاة مصر العباسيين ودعا لنفسه بالخلافة وعظم أمره في المنطقة ، والتف الناس من حوله من كل المناطق وأسرعوا اليه وبايعوه وكاتبوه يدعونه الى الدخول الى الفسطاط .[٦]

يتضح من الروايات السابقة ان الأمير الأموي دحية بن مصعب سيطر على معظم الأراضي والقرى في الصعيد المصري مستغلا بذلك سخط الناس على اساليب وسياسة الولاة العباسيين وبذلك تمكن من ان يتخذ من الصعيد المصري قاعدة لانطلاق حركته وعملياته العسكرية ، لذا قام بتعيين مجموعة من المستشارين الذين يقومون بمساعدته في العمليات الأدارية والعسكرية ، وأهتم دحية بالجانب العسكري حيث قام بتقسيم جيشه الى افواج وعين على الافواج قادة عسكريين وجهزم بالمال والسلاح والعدة والعدد ،وقام دحية بالاتصال بالشخصيات والزعماء القبلية في الفسطاط للتنسيق معهم لكي يتسنى له من القدوم الى فسطاط ودخوله بسلاسة وبأقل الخسائر الممكنة .

ثانيا – الوالي موسى بن مصعب (١٦٧هـ –١٦٨هـ / ٧٨٤– ٧٨٥م)

ثمَّ ولِيَها مُوسَى بْن مُصْعَب من قِبَل المَهديّ عَلَى صلاتها وخراجها، قدِمها يوم السبت لسبع خلونَ من ذي الحجَّة سنة سبع وستّين فجعل عَلَى شُرَطه عَسَّامة بْن عمرو وأمر مُوسَى بإبراهيم بْن صالح أن يُرَدّ إلى مصر، فرُدَّ إِلَيْهِ من الطريق، وكان المَهديّ قد أمره بإصفاء أموال إبراهيم وأخْذ عُمَّاله، فاستخرج منهم ثلاث مائة ألف دينار، ولم يزَلْ إبراهيم مُقيمًا بمصر حتى لم يبقَ لَهُ عامل إلّا صار فِي يدَي مُوسَى بْن مُصْعَب، ثمَّ كتب المَهديّ يأذَن لإبراهيم فِي الانصراف إلى بَغداد، وتشدَّد مُوسَى بْن مُصعَب فِي استخراج الخراج، وزاد عَلَى كلّ فَدَّان ضِعف ما تُقبّل بِهِ، ثمَّ عاد مُوسَى إلى الرَّشوة فِي الأحكام وجعل خراجًا عَلَى أهل الأسواق، وعلى الدواب .[٧]

وأظهَر الجُند لموسى الكَرَاهية والشَّنَآن، وبعث عُمَّالًا عَلَى الحوْف فأخرجهم أهل الحَوْف ونابذوه، وعقدت قيس واليمانيَّة حُلفا فيما بينهم، وولّوا عليهم مُعاوية بْن مالك بْن ضَمْضَم الجُذامي، ثم الجرويّ، وكلَّموا أهل الفُسطاط من الجُند، وخوَّفوهم اللَّه وذكروا لهم ما أتى مُوسَى إليهم، فأعطاهم الجُند من أهل مِصر العُهود والمواثيق أنهم ينهزموا عَنْهُ إذا خرج إليهم فلا يقابلون معه، وتحالفوا هُمْ وأهل الفُسطاط عَلَى ذَلكَ، وعقد مُوسَى بْن مُصعَب لعبد الرَّحْمَن بْن مُوسَى بْن عُلَيّ بْن رباح اللَخْميّ فِي خمسة آلاف من أهل الديوان، وبعث بهم إلى الصعيد فِي طلَب دِحْية بْن مُصْعَب، وأمره أن ينزل بالشرقيَّة وكان دِحْية بها، فلمَّا سار عبد الرحمن عدَّى دِحْية النيل وصار فِي غربيّة وملك كثره، وولَّى دِحْية عَلَى الشرقيَّة يوسف بْن نُصير بْن مُعاوية بْن يزيد بْن عبد الله

بْن قيس التُّجِيبِيّ، فكان يوسف يُغير عَلَى عبد الرحمن بْن مُوسَى بْن عُلَيّ، فاستخلف عبد الرَّحْمَن عَلَى جيشه بكَّار بْن عمرو أخا عَسَّامة بْن عمرو وسأَل أن يُعفَى، فعُفِي، ومضى مُوسَى بْن مُصْعَب فِي جُند مصر كلّهم وفيه وُجُوه الناس، فساروا حتى نزلوا العُرِيرا وأقبل إليهم أهل الخَوْف يَمنَها وقيسها، فلمَّا اصطفّوا ونَشِبتْ بينهم الحرب انهزم أهل مِصر بأجمعهم وأسلموا مُوسَى بْن مُصْعَب، فبقِيَ فِي طائفة يسيرة ممَّن كَانَ قدِم بهم فلم يثبت معه أحد من أهل مصر إلَّا خَالِد بْن يزيد بْن إسماعيل التُّجيبيّ، وكان صاحب أمره والمستولي عَلَيْهِ، وقُتل مُوسَى بْن مُصعَب قتَلَه مَهديّ بْن زياد المَهْريّ، ثمَّ أخذ الصعر، وعاد أهل مِصر إلى الفُسطاط لم يُكْلَم منهم أحَد وبلغ المَهدي مَقتله ، وكان قتل مُوسَى بْن مُصعَب بالعُرِيرا يوم الأحد لتسع خلونَ من شوَّال سنة ثمان وستّين ومائة، فكانت ولايته عليها عشرة أشهُر.[٨]

ثالثا – الوالي عسامة بن عمرو (١٦٨هـ / ٧٨٥م)

ثمَّ ولِيَها عسَّامة بْن عمرو[٩] هو عسامة بن عمرو بن علقمة بن معلوم بن جبريل بن أوس بن دحية المعافري الأمير أبو داجن أمير مصر ، وليها باستخلاف موسى بن مصعب له، فلما قتل موسى أقره المهدي على إمرة مصر عوضه؛ وكان ذلك في شوال سنة ثمان وستين ومائة، وكان ولى الشّرطة بمصر لعدة من أمراء مصر؛ ولما ولي إمرة مصر افتتح إمرته بحرب دحية الأموي الخارج ببلاد الصعيد في إمرة موسى،[١٠]

باستخلاف مُوسَى بْن مُصْعَب إيَّاه، فكتب دِحْية بْن مُصْعَب إلى يوسف بْن نُصير بْن مُعاوية التُّجيبيّ يأمره بالمسير فِي الشرقيَّة إلى الفُسطاط، فبعث إِلَيْهِ عَسَّامة بأخيه بكَّار بْن عمرو، فالتقوا ببَركُوت من الشرقيَّة، فتحاربوا يومهم أجمع، فنادى يوسف بْن نُصير بكَّارًا: يابنَ أمّ القاسم، اخرج إليَّ. فقال: هأنذا يا ابن وَهبة، فقال: قد ترى ما الَّذِي قُتِل بيننا من الناس أبرزْ إليَّ وأبرُزُ إليك، فَأَيُّنا قتل صاحبه كَانَ الفتح لَهُ، فبرز بكَّار، فوضع يوسف الرُّمح فِي خاصِرته، ووضع بكَّار الرُّمح فِي خاصِرة يوسف فقتل يوسف بكَّارًا، وقتل بكَّار يوسفَ ، وعاد الجيشان الى مواضعهما ، وذلك لثلاث بقِين من ذي الحجَّة سنة ثمان وستّين ومائة، وقد كانت ولاية الفَضْل بْن صالح بْن عليّ وردت مصر، فصُرف عَسَّامة عَنْهَا لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وستّين ومائة، وورد كتاب الفَضْل بالاستخلاف على ولاية مصر.[١١]

يتبين من الروايات السابقة أن طيلة فترة الولاة السابقين الذين تم ذكرهم لم يتمكن أحد من هؤلاة الولاة من السيطرة على حركة دحية بن مصعب في الصعيد المصري ولأسباب كثير أولها أن حركة دحية اختلفة عن غيرها من الحركات التي سبقتها في العديد من الأمور اذ كان دحية من سلالة الامراء الامويين وكان له أطماع بالخلافة وليست تمردا عاديا يسهل السيطرة عليه ، وكان

على درجة كبيرة من التنظيم والأستعداد من مختلف الجوانب من حيث العدة والعدد ، وتحالفت القبائل اليمانية والقيسية وبقية القبائل العربية التي سكنت في الصعيد المصري ، وكان التفاف الناس حوله للخلاص من الوضع المأساوي الذي كان يعيشه الفلاحين في الصعيد المصري ، والذكاء والفطنة والقيادة العسكرية الذي كان يتمتع بها هذا القائد جعلت من الصعوبة السيطرة عليه ، لذا فشل في ذلك العديد من الولاة العباسيين في مصر الذين سبق ذكرهم ، لحين قدوم الوالي الفضل بن صالح واستقدامه الجيش من بلاد الشام الذي كان يضم الخيرة والنخبة من صفوة المقاتلين وبأعداد كبيرة كانت تضم مختلف القبائل العربية وتم تجهيزه بالكثير من الأموال والعدة والعدد للقذاء على هذه الحركة ، لذا كلفت هذه الحركة الدولة العباسية الكثير من الاموال والأنفس والوقت الذي امتد الى العديد من السنوات لحين القضاء عليه .

المبحث الثالث

القضاء على تمرد دحية بن مصعب

الوالي الفضل بن صالح (١٦٩ هـ / ٧٨٥ م)

طيلة هذه السنوات كان دحية يعمل على تقوية الجانب العسكري لحركته ، وفي سنة (١٦٩هـ / ٧٨٥م) تولى مصر الوالي الفضل بن صالح بن على العباسي من قبل الخليفة المهدي ، وفي نهاية سنة تسع وستون ومائة توفي الخليفة العباسي المهدي وتولى ابنه موسى الهادي الخلافة (١٦٩ – ١٧٠ هـ /٧٨٥ –٧٨٦ م) فأقر الخليفة الهادي الفضل بن صالح على ولاية مصر وأستقر الفضل هناك ، وكانت الأوضاع مضطربة والتمرد في الصعيد أقوى مايكون ، وكان الفضل عند قدومه الى مصر قدم معه جيش كبيرمن بلاد الشام ، وكان هذا الجيش مقسم الى فرق وكان على جيش قنسرين القائد عنبسة بن سعيد الجرشي ، وعلى جيش أهل حمص القائد جهم بن عبد العزيز البهراني ، وعلى جيش دمشق القائدعاصم بن محمد بن سعيد ، وعلى جيش الأردن القائد قطبة بن سعيد القيني ، وعلى جيش فلسطين القائد زياد بن فائد اللخمي ، وعلى الجيش المصري القائد ابن ذي هجران السيباني ، وأعطى الوالي الفضل بن صالح القيادة العامة للجيوش الى القائد (سفيان القائد) واتخذ من منطقة الجيزة معسكرا له ، وكلف والي مصر القائد ابن زبان بقيادة القبائل القيسية ، وأعطى الزهري قيادة القوات البحرية التي سترافق الحملة الى الصعيد [١٢] .

ويبدو من الروايات السابقة ان الوالي الفضل بن صالح قبل قدومه الى مصر كانت له معلومات كامله عن الاوضاع في مصر بشكل عام وعن حركة دحية بن مصعب بشكل خاص ومفصل ، وهذا دليل على بعد النظر لديه ، ودليل على حنكته الأدارية والعسكرية في معالجة المشاكل

والتمردات التي قد تحدث في ايام ولايته على مصر، والدليل الاخر على ذلك استقدامه لقوات عسكرية كبيرة معه من بلاد الشام وبقية المدن الاسلامية ، وخير دليل على قدراته الأدارية والعسكرية اساليبه في معالجة التمردات التي حدثت في فترة ولايته وخاصة معالجة تمرد دحية بن مصعب في الصعيد المصري .

فالتقى الجيشان جيش الخلافة بقيادة سُفيان القائد وجيش دِحْية بن مصعب في منطقة (بُويط)، وكان جيش دحية بقيائدة القائد فَتح بْن الصَّلْت بْن المُغيرة بْن ناشر الأَزْديّ من بني الحارث بْن زَهْران وكَانَ جَدّه ناشر، حضر فتح مِصر، وأقبل فتح يكُرّ ويفِرّ لا يعرِض لَهُ شيء إلَّا هذه، فوقف لَهُ إبراهيم بْن الأَومر بْن عليّ .[١٣]

التُّجِيبيّ من بني سوم بْن عَديّ بْن تُجيب، وبحر بْن شَراحِيل التُّجِيبيّ، وهيَّاج الأَنباريّ، فحملوا عَلَى فَتْح، فقتلوه، فقهقر أصحاب دِحْية لمقتل فتح، ومضى دِحْية عَلَى حامية فِي طائفة معه إلى طريق الواحات، فبعث إلى أهلها يدعُوهم إلى القيام معه، وكانوا من المسالة والبَرْبَر يتدّينون بالشراية، فقالوا: ألا نُقاتل إلَّا مَعَ أهل دَعْوتنا، فبعث إليهم دِحْية: إنَّا عَلَى مذهَبكم.

فخرجوا إِلَيْهِ وقاتلوا معه يوم الدَّير.[١٤]

وكان قدوم الوالي الفضل بن صالح[١٥] الى مصر بعد وفاة المهدي فأقرّه الهادي ابن المهدي، فقصد مصر، وكان أمرها مضطربا، فأخضع عصاتها وقتل زعيمهم دحية بن مصعب الأموي. ولم يكد يستقر حتى ورد البريد بعزله. وكانت ولايته أقل من سنة. وولي إمرة دمشق، فعمر أبواب جامعها، والقبة التي في صحن الجامع. وكان من شجعان الأمراء، شاعرا فصيحا أديبا .[١٦]

وأرسل الوالي الفضل بن صالح فوج من الفرسان بقيادة عبد الله بْن عليّ الجنبيّ فِي جمع كثير، فخرج إِلَيْهِ دِحْية فِي أهل الواحات، فهزموا عبد الله بْن عليّ، وقُتل يومئذٍ عَبْد العزيز بْن مَرْوان بْن الأَصبغ بْن عَبْد العزيز بْن مَرْوان، ووجد أهل الواحات عَلَى دِحْية فِي إثارته العرَب عَلَى الموالي وتقديمهم عَلَى البَرْبَر، فقالوا لَهُ: هذا ظُلم والإسلام واحد ولسنا نقاتل معك حتى نمتحنك بالبراءَة من عثمان،فامتنع دِحْية، وقال لهم والله ما أرجو الجَنَّة إلَّا بالرَّحِم بيني وبين عثمان، فانصرفوا عَنْهُ وتركوه مع قلة من أصحابه ، فعاد إِلَيْهِ عبد الله بْن عليّ الجنبيّ لمَّا علِم انصرافهم عَنْهُ، فحاربهم، فقُتل يومئذٍ مَرْوان بْن عَبْد الملك بْن أَبِي بَكْر بن عَبْد العزيز بْن مَرْوان، وكانت جارية لدحية تقاتل في المعركة بشجاعة كبيرة ، واسمها (نُعْم) أمّ ولَد لدِحْية ابن مصعب .[١٧]

وقاتل دحية في المعركة بشجاعة كبيرة وبسالة بمن بقي معه من أصحابه ، فاشتد الوالي الفضل بن صالح العباسي، في قتاله إلى أن تم محاصرتة وأصحابه القلة الباقين معه الى أن ضعف أمره، وانهزم. فقبض عليه الفضل.[١٨]

وقع دحية في الأسر بعد قتال وحروب طويلة، وقدموا به إلى الفسطاط ، وأمر الوالي الفضل بضرب عنقه وصلب جثته وبعث برأسه إلى الهادي. وكان قتل دحية المذكور في جمادى الآخرة سنة تسع وستين ومائة، فكان الفضل يقول: أنا أولى الناس بولاية مصر لقيامي في أمر دحية وهزيمته وقتله وقد عجز عنه غيري، وكاد أمره أن يتم لطول مدته ولاجتماع الناس عليه لولا قيامي في أمره، وكان الفضل لما قدم مصر سكن المعسكر و بنى به الجامع، فلم يمضي وقت بعد قتله لدحية بمدة يسيرة إلا وقدم عليه البريد بعزله عن إمرة مصر بعلي بن سليمان، فلما سمع الفضل خبر عزله ندم على قتل دحية ندماً عظيماً فلم يفده ذلك. وكان عزل الفضل عن إمرة مصر في أواخر سنة تسع وستين ومائة المذكورة؛ فكانت ولايته على مصر أقل من السنة.[١٩]

فأخضع الوالي الفضل بن صالح التمرد في الصعيد المصر، وقتل زعيمهم دحية بن مصعب الأموي. ولم يكد يستقر الأمر له في مصر حتى ورد البريد بعزله. وكانت ولايته أقل من سنة. وولي إمرة دمشق، فعمر أبواب جامعها، والقبة التي في صحن الجامع. وكان من الأمراء الشجعان الذي تصدى لهذل الأمر بكل صرامة وقبادة فذة .[٢٠]

وكانت وفاة الفضل هذا في سنة اثنتين وسبعين ومائة وهو ابن خمسين سنة، وكان أميراً شجاعاً مقداماً شاعراً فصيحاً أديباً صاحب خطب ، ثمَّ ولِيَها عليّ بْن سُلَيْمَان من قِبَل مُوسَى الهادي على الصلاة والخَراج، دخلها فِي شوَّال سنة تسع وستّين ومائة فجعل عَلَى شُرَطه عبد الرحمن بْن مُوسَى بْن عُلَيّ بْن رَباح اللَخْميّ، فولَّى الْحَسَن بْن يزيد بْن هانئ الكِنْديّ، وتُوفّي مُوسَى الهادي فِي النصف من ربيع الأوَّل سنة سبعين ومائة.[٢١]

وبنى جامع العسكر الفضل بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس في ولايته إمارة مصر، ملاصقا لشرطة العسكر التي كانت يقال لها الشرطة العليا، في سنة تسع وستين ومائة، فكانوا يجمعون فيه، وكانت ولاية الفضل إمارة مصر من قبل المهديّ محمد بن أبي جعفر المنصور على الصلاة والخراج، فدخلها في شهر المحرّم سنة تسع وستين ومائة،[٢٢]

الهوامش

[١]– الأزدي ،ابو بكر بن الحسن بن دريد ،الأشتقاق، دار الجيل،(بيروت : ١٩٩١م)، ص٧٧ .

[٢] – ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت الطبعة الثانية،(بيروت : ١٩٩٥ م)، ج١ ، ص٢٨٤.

[٣] – الزركلي ،خيرالدين بم محمود بن محمد بن علي بن فارس ،الأعلام ، دار العلم للملايين ، (د.م : ٢٠٠٢م)، ج٢،ص٣٣٧.

[٤] ابن خرداذبة ، ابي القاسم عبيدالله بن عبدالله ،المسالك والممالك ، دار صادر،(بيروت :د.ت) ، ص٢٣٩– ٢٤٢ .

[٥] الكندي ،ابو عمر بن يوسف ،كتاب الولاة وكتاب القضاة ،تح محمدحسن ،دار الكتب العلمية ، (د.م :٢٠٠٣ م) ،ص٩٤ .

[٦] الزركلي. الأعلام ،ج٢،ص٣٣٧.

[٧] الكندي ، الولاة والقضاة ،ص٩٦.

[٨] الكندي .المصدر نفسه .

[٩] عسّامة بن عمرو بن علقمة المعافري، أبو داجن: أمير مصر. مولده ووفاته بها. هو عسامة بن عمرو بن علقمة بن معلوم بن جبريل بن أوس بن دحية المعافري الأمير أبو داجن أمير مصر (وعسامة بفتح العين المهملة والسين المهملة مشددة وبعد الألف ميم مفتوحة وهاء ساكنة) ولي شرطتها عدة مرات. واستخلفه موسى بن مصعب على إمارتها نيابة. وقتل مصعب (سنة ١٦٨) فأقرّه المهدي العباسي أمير عليها. ثم عزل بعد ثلاثة أشهر وأيام. وأعيد إلى ولايتها بالنيابة، وأقيل ،وكان من ذوي الرأي والشجاعة. الزركلي ، الاعلام ، ج٤، ص٢٣٣.

[١٠] بن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٢ ،ص٥٧ ،

[١١] اكندي ، الولاة والقضاة ،ص٩٧.

[١٢] الكندي ،الولاة والقضاة ،ص٩٨.

[١٣] الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٩٨

[١٤] يوم الدير : وهي المعركة الفاصلة بين جيش الخلافة العباسية وبين جيش دحية بن مصعب الأموي في مصر. بن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٢ ، ص٥٩.

[١٥] الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أظنه يكنى أبا العباس الهاشمي ، ولي إمرة دمشق في خلافة المنصور والموسم وولي مصرفي عهد الخليفة المهدي .ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،ج٤٨، ص٣١٧.

[١٦] الزركلي ، الاعلام ، ج٢، ص٣٣٧.

[١٧] الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٩٨ .

[١٨] الزركلي ، الأعلام ،ج٢ ، ص٢٣٧ .

[١٩] بن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٢، ص٦٠.

[٢٠] الزركلي ، الأعلام ،ج٥ ،ص١٤٩ .

[٢١] بن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ،(القاهرة : د.ت) ، ج٢،ص٥٧ .

٢٢- المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين الخطط والاثار ، دار الكتب العلمية، (بيروت :د .ت)، ج٤ ،ص٣٦.

٢٣ – المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين ،(المتوفى: ٨٤٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت: د.ت)، ج٤ ، ص٣٦.

قائمة المصادر

١- الأزدي ، ابو بكر بن الحسن بن دريد ، (٣٢١ هـ)
* – الأشتقاق ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٩١م) .
٢- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ، (٢٧٩هـ)
*- أنساب الاشراف، تح سهيل زكار، دار الفكر ، (بيروت :١٩٩٦م).
٣ – بن تغري بردي ، (٨٧٤هـ)
*- النجوم الزاهرة في ملوك مصروالقاهرة،دار الكتب،(القاهرة : د.ت)،
٤ – ابن خرداذبة ، ابي القاسم عبيدالله بن عبدالله ، (٢٨٠ هـ).
*- المسالك والممالك ، دار صادر، (بيروت :د.ت)،
٥ – الزركلي ،خيرالدين بم محمود بن محمد بن علي بن فارس ،
*- الأعلام ، دار العلم للملايين ، (د.م : ٢٠٠٢م)،
٦ – ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) .
*- تاريخ دمشق ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت : ١٩٩٥).
٧- الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري (المتوفى: بعد ٣٥٥هـ).
* – كتاب الولاة وكتاب القضاة، دار صادر ، (بيروت : ٢٠٠٣).
٨- المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين ،(٨٤٥هـ).
* الخطط والاثار ، دار الكتب العلمية، (بيروت :د .ت)،
٩- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، *معجم البلدان، دار صادر، بيروت ، الطبعة الثانية،(بيروت : ١٩٩٥ م)،

Sources:

-١Al-Azdi, Abu Bakr ibn al-Hasan ibn Duraid, (d. 321 AH(
*Al-Ishtiqāq, Dar al-Jil, (Beirut: 1991 CE.(
-٢Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir ibn Dawud, (d. 279 AH(
*Ansab al-Ashraf, ed. Suhayl Zakkar, Dar al-Fikr, (Beirut: 1996 CE.(
-٣Ibn Taghribirdi, (d. 874 AH(
*Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira, Dar al-Kutub, (Cairo: n.d(.
-٤Ibn Khurdadhbih, Abu al-Qasim Ubayd Allah ibn Abdullah, (d. 280 AH). * Al-Masalik wa al-Mamalik (Routes and Kingdoms), Dar Sader, (Beirut: n.d(.
- ٥Al-Zarkali, Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris،
*Al-A'lam (The Notables), Dar al-'Ilm lil-Malayin, (n.p.: 2002،(

- ٦Ibn 'Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah, known as Ibn 'Asakir (d. 571 AH.(

*Tarikh Dimashq (History of Damascus), edited by Amr ibn Gharama al-'Amrawi, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, (Beirut: 1995.(
- ٧Al-Kindi, Abu 'Umar Muhammad ibn Yusuf ibn Ya'qub al-Kindi al-Misri (d. after 355 AH.(
*Kitab al-Wulat wa Kitab al-Qudat (The Book of Governors and the Book of Judges), Dar Sader, (Beirut: 2003). 8- Al-Maqrizi, Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir, Abu al-Abbas al-Husayni al-Ubaydi, Taqi al-Din (d. 845 AH.(
*Al-Khitat wa al-Athar, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut: n.d(.
-٩Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abd Allah Yaqut ibn Abd Allah al-Rumi, * Mu'jam al-Buldan, Dar Sader, Beirut, 2nd ed., (Beirut: 1995 CE.(